ينابيع الشذى
في
الأحلام والرؤى

إعـــداد

ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

مُقَدِّمَة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد

فعلم التعبير علم رفيع المقام رفع من شأنه الرسل وقد اشتهر من بينهم يوسف وإبراهيم ويعقوب ومحمد صلوات ربي وسلامه عليهم ، وجعل نبينا محمد ﷺ الرؤيا الصالحة من المبشرات يراها المؤمن أو تُرى له وكان يسأل عن رؤى الصحابة ويُعبِّرها كما كان يسمع تعبير بعضهم فربما صوبه وربما خطأه ، ثم استمر هذا الاهتمام لدى كثير من علماء الأمة فمنهم من أفرد له باباً في كتبهم ومنهم من أفرده بالتأليف مما يدل على أهمية الموضوع أنه ذُكر في دواوين السنة وهذا يرد على من لا يهتم ولا يحرص ولا يُقدِّر هذا الموضوع حق قدره والمنهج الوسط في هذا الموضوع هو سلوك المنهج الوسطي فلا غلو ولا جفاء والصحيح اتباع منهج سلف الأمة فهو الأفضل على الإطلاق مهما نعق الناعقون بخلافه ومن خلال دراستي العلميَّة لهذا الموضوع وتجربتي العمليَّة في تعبير الأحلام والرؤى كتبت هذه الورقات وسميتها مجتهداً: «**ينابيع**

الشذى في الأحلام والرؤى»[١].

نسأل الله العلي القدير أن يرزقنا علماً نافعاً وإيماناً صادقاً وعملاً متقبلاً ودعاءً مستجاباً ومبادرةً للأعمال الصالحات وتركاً للمعاصي والمنكرات وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين[٢].

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

٢٢/ ٥/ ١٤٢٩هـ

---

(١) استفدت في تحضير هذه المادة من عدة مراجع وفي مقدمتها كتاب: «القواعد الحسنى في تأويل الرؤى» لفضيلة الشيخ عبدالله بن محمد السدحان حفظه الله تعالى، وكتاب: «ضوابط تعبير الرؤيا» لفضيلة الشيخ: عبدالله بن محمد الطيار حفظه الله تعالى، وقد اعتمدت غالباً على مواضيع الكتابين والتعليق عليهما، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

(٢) نشكر فضيلة شيخنا الشيخ تركي بن محمد الزيد حفظه الله تعالى على مراجعة هذه الورقات والتعليق عليها، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

عالم الأحلام والرؤى

الكلام في عالم الأحلام والرؤى وما يتعلق بهذا العلم من أحكام وقضايا وقصص وحكايات ومنامات كلام لا ينتهي أبداً من قِبل الجم الغفير من الناس.

وما ذاك إلا لأن تلك المنامات بشارات للطائعين، ونذارات للعاصين، ولحب الناس واستشرافه ولمعرفة ذاك المستقبل الذي يؤملون، وقد قال رسول الله ﷺ: «**لم يبق من النبوة إلا المبشرات** قالوا: وما المبشرات؟ قال: **الرؤيا الصالحة**» رواه البخاري.

ومنذ عصر البشرية والاهتمام بالأحلام والرؤى موجودٌ وملموسٌ في حياتهم، فكانت تقض حتى مضاجع الجبابرة والملوك ناهيك عن غيرهم من عامة الناس، وما قصة ملك مصر في عهد يوسف - عليه السلام - التي غيرت مسار تاريخهم بخافية على الجميع.

ويجب علينا جميعاً أن نعلم أن الكلام في الأحلام والرؤى هو كلام في مسائل شرعية علمية أولاها الإسلام العناية الخاصة بها

في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة التي لا تخفى على ذي لب ودين.

وقد جعل رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة في آخر الزمان من علامات القيامة الصغرى فقال عليه الصلاة والسلام: «**إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب**» رواه مسلم.

ولهذا ينبغي على العلماء وطلبة العلم أن يبينوا للناس حقيقة هذا العلم النفيس وما يتعلق به من آداب وأحكام وتعبير وقضايا بارزة، وذلك لتعطش الناس لهذا العلم وجهلهم فيه، وحتى لا يدع مجالاً لغير الكفء أن يدخل في هذا الميدان وهو لا يحسنه فيتلاعب بالناس وبعقولهم، كما نرى ذلك ونشاهده عياناً بياناً في مجتمعاتنا، والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.[١]

❁ ❁ ❁

(١) منقول بتصرف من كتاب: (خلاصة الكلام في الرؤى والأحلام)، للشيخ : عايض العصيمي، ص : ٩-١٠.

تمهيد

*** تعريف الأحلام والرؤى من حيث اللغة:**

- الأحلام جمع حُلْم بضم الحاء وتسكين اللام ويجوز ضمها فيقال: الحُلُم مشتق من حَلَم حُلْماً ومعناه من رأى في نومه رؤيا.

- الرؤى جمع رؤيا ويجوز نطقها بلا همز على وزن فُعلى وهي في اللغة ما يُرى في النوم.

*** تعريف الأحلام والرؤى من حيث الاصطلاح:**

انطلق علماء المسلمين في تعريف الأحلام والرؤى من النصوص الشرعية ومنها: حديث أبي قتادة - رضي الله تعالى عنه- أن النبي ﷺ قال: «**الرؤيا الصادقة من الله والحلم من الشيطان**».

*** وردت كلمة الأحلام في القرآن مرتين:**

الأولى: قوله تعالى: ﴿**قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ**﴾ [يوسف:٤٤] وهذه الآية في شأن يوسف - عليه السلام - مع ملك مصر.

الثانية: قوله تعالى: ﴿**بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ**

شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الأَوَّلُونَ﴾ [الأنبياء:٥] وهذه الآية في حكاية سخرية كفار قريش بمحمد ﷺ.

*** وردت كلمة رؤيا في القرآن أربع مرات:**

الأولى: قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا المَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾** [يوسف:٤٣] وهذه الآية في شأن ملك مصر مع يوسف - عليه السلام-.

الثانية: قوله تعالى: **﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾** [الإسراء:٦٠] وهذه الآية المراد بها رؤيا عين التي رأها النبي ﷺ في ليلة الإسراء والمعراج.

الثالثة: قوله تعالى: **﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي المُحْسِنِينَ﴾** [الصّافات:١٠٥] وهذه الآية في شأن إبراهيم حين أراد ذبح ابنه إسماعيل - عليهما السلام-.

الرابعة: قوله تعالى: **﴿لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالحَقِّ﴾** [الفتح:٢٧] وهذه الآية في شأن رؤيا محمد ﷺ حين رأى أنه سيدخل مكة معتمراً.

❀ ❀ ❀

حقيقة الرؤيا

* قال الإمام ابن حجر العسقلاني - رحمه الله تعالى - : (وكَّل الله بالرؤيا ملكاً أطلَّع على أحوال بني آدم من اللوح المحفوظ فينسخ منها ويضرب لكل من قصته مثلاً فإذا نام مثَّل تلك الأشياء على طريق الحكمة لتكون له بشرى أو نذارة أو معاتبة).

* قال الإمام ابن القيم - رحمه الله تعالى - : (إنها أمثال مضروبة يضربها الملك الذي قد وكله الله بالرؤيا ليستدل الرائي بما ضرب له من المثل على نظيره ويُعبَّر منه على شبهه).

* قال شيخنا الشيخ خالد بن عبدالعزيز الهويسين – حفظه الله تعالى -: (لا يصح حديث أن الملك الموكل بالرؤيا اسمه صديقون).

أهمية الحديث عن الرؤيا

*** الأسباب المهمة في بيان أهمية الحديث عن الرؤيا:**

١- غلو البعض في تقدير الرؤيا: وهذا يكون برفعها فوق مكانتها حتى يعتبرها تشريعاً أو يُنقص بها شرع الله عز وجل فيحل الحرام أو يحرم الحلال بناءً على رؤيا رآها.

٢- استهانة البعض بالرؤيا: وهذا يكون بالتفريط فيها فلا يراها شيئاً بل يقلل من قيمتها ويعتبرها خرافات وأساطير.

٣- بيان المنهج الوسط في الرؤيا: وهذا يكون بلا إفراط ولا تفريط فهي وحيٌ وتشريعٌ للأنبياء فقط وليست وحياً وتشريعاً لغيرهم كما أنها ليست عبثاً وتخليطاً بل منها ما هو حق ومنها ما هو باطل.

أهمية الرؤيا في الإسلام

*** بيان أهمية الرؤيا في الإسلام يتضح من هذه الفوائد:**

١- أنها ممهدة للوحي: قال رسول الله ﷺ: «**الرؤيا جزء من ست و أربعين جزءاً من النبوة**»، وسُئل الإمام مالك – رحمه الله تعالى – : (أيعبر الرؤيا كل أحد؟ فقال: أبالنبوة يُلعب؟ ثم قال: الرؤيا جزء من النبوة فلا يُلعب بالنبوة).

٢- أنها دليل على الغيب والآخرة: البعض يشك في الغيب وفي أحوال الآخرة أو أن البعض يريد مزيداً من الدلالات عليهما بأن يرى في المنام ما يدل على ذلك وفيه مثالان:

الأول: فيمن يشك في وقوع العذاب على الروح وهو أمرٌ غيبي:

مثال: رجلٌ نائمٌ في غرفة نظيفة مبرّدة فيرى في المنام ما يزعجه ويكدره ويصب عرقاً وتزداد حرارة بدنه فيعرف بذلك ويستيقن ما شك فيه.

الثاني: فيمن يشك في عدم إدراك الأحداث في الآخـرة:

مثال: رجلٌ نائمٌ ومدة نومه قرابة العشر دقائق فيرى في المنـام في هذه المدة القصيرة أنه قطع مسافات إلى بلاد عديـدة وبعيـدة فيعرف بذلك ويستيقن ما شك فيه.

٣- النفع العظيم من الرؤى ومنها :

- أنها ثبات من الله للمؤمنين.

- أنها فاتحة خير في أمور الدنيا.

- أنها فاتحة خير في أمور الآخـرة.

أسباب تكرار الرؤيا

*** من أعظم أسباب تكرار الرؤيا في المنـام هي:**

١- اهتمام صاحبها بالأمر: فإذا اهتم الإنسان بشيء مـا وأشـغله في الواقع فكّر فيه وهذا مـا يسـمى بحـديث الـنفس ويتلاعـب الشيطان به فيكون حُلماً يحزنه ويكدّر باله.

٢- العجز وعدم التمكن من الشيء: إذا أغلقـت الأبـواب أمام الإنسان في أمرٍ ما رأى رؤيا في منامه فتحاً له أو بـديلاً عنـه ولهذا تكثر رؤى أهل السجون.

٣- التطلُّع للمجهول والغيب: الـذي أخفـاه الله تعـالى عـن

الإنسان ولكن بطبع الإنسان فيه حكمة بالغة أن يتطلَّع على معرفة هذا المخفي عنه وهذا الأمر الناس فيه على فريقين:

الفريق الأول : المنحرف الذي يريد معرفة هذا المخفي باستخدام السحرة والمشعوذين والكهنة والمنجمين.

الفريق الثاني : المؤمن الذي يتطلع إلى الرؤيا من الله – عز وجل – التي يفتح الله بها شيئاً من ذلك إما بشارة إلى خيرٍ أو تحذيرٍ من شر.

أقسام الرؤيا

*** تنقسم الرؤيا إلى ثلاثة أقسام:**

١- حديث الملك : الرؤيا الصادقة وهي بشرى من الله تعالى لعبده.

٢- حديث الشيطان : الرؤيا الباطلة وهي من تحزين الشيطان.

٣- حديث النفس : ما يحدِّث به نفسه في اليقظة فيراه في منامه ولا تأويل لها.

أقسام المعبرين

*** ينقسم المعبرون عموماً إلى خمسة أقسام:**

١-قسم اعتمد في تعبيره على النزعة الانتقائية : وهذا تعبير

لبعض رموز الرؤيا وترك الباقي وهذا فيه اعتداء على حال الرائي لأن الرؤيا واقع متكامل تضره التجزئة.

٢-قسم اعتمد في تعبيره على النزعة التوافقية : وهذا تعبير يعتمد على الكتب المؤلفة في الرؤى وهذا فيه اعتداء على واقع الرائي فكل جيل يختلف واقعه عن غيره.

٣-قسم اعتمد في تعبيره على النزعة الإلهامية : وهذا تعبير يعتمد على الإلهام الذي اكتسبه المعبر فقط، وهذا مخالف لما عليه السلف فلم يرد عليه دليل ولا اطردت به عادة.

٤-قسم اعتمد في تعبيره على النزعة النفسية: وهذا تعبير يعتمد على جوانب نفسية في التعبير فقط، كعلماء النفس ومن وافقهم وأهمل الجوانب الأخرى الواردة في السنة كالرؤيا الصادقة والحلم من الشيطان.

٥-قسم اعتمد في تعبيره على النزعة التكاملية: وهذا التعبير الذي يعتمد على جمع الرموز ومعرفة أحوال الرائي فهذا قسم صحيح موافق للكتاب والسنة ومنهج علماء السلف.

*** ينقسم المعبرون في الوقت المعاصر إلى ثلاثة أقسام :**

١ - أصحاب هذا القسم لا يعبرون إلا قليلاً ويتحرج من

التعبير ويغلق باب تعلم التعبير وإن سُئل عن كيفية التعبير أجاب: أنها فراسة تولد مع المرء ويمنع من تعلمه.

٢ – أصحاب هذا القسم عكس القسم الأول يتوسعون في التعبير ويكثرون السؤال عن الرؤى في المجالس بالمشافهة والنقل وحتى بالكتابة ويخبر عن التأويل وكيفية التأويل.

٣ – قسم بين هؤلاء وهؤلاء ويُعبِّر بالمشافهة ويشترط أن صاحب الرؤيا هو السائل ويمنع النقل إلا في أضيق الحدود وهؤلاء يحتاطون في التعبير ويخبرون عن كيفية التأويل أحياناً.

مهمة المُعبِّر للرؤيا

نقل الصورة الذهنية من اللاشعور (اللاوعي) إلى الشعور (الوعي) عندما تكون للرؤيا رموز ، وأما إذا جاءت الرؤيا كفلق الصبح فهي تقع بدون تأويل والسبب في هذا اتحاد اللاشعور (اللاواعي) بالشعور (الوعي) فتتضح الصورة للتطابق فلا تحتاج إلى تأويل.

فراسة المؤمن

* **تعريف الفراسة** : الاستدلال من الظاهر بهيئات الإنسان وأقواله

وأفعاله على باطنه وأخلاقه وفضائله ورذائله.

*** الفراسة نوعان:**

١- نوع يحصل للإنسان على خاطره ولا يعرف سببه وهو ضرب من الإلهام وهو الذي يسمى صاحبه المحدَّث وقد يكون الإلهام حال اليقظة أو المنام وهذه الفراسة على حسب قوة الإيمان فمن كان أقوى إيماناً فهو أحدُّ فراسة.

٢- نوع يكون بصناعة متعلَّمه وهي معرفة ما في الألوان والأشكال وما بين الأمزجة والأخلاق والأفعال الطبيعية ومن عرف ذلك وكان ذا فهمٍ ثاقب قوَّة فراسته فيما تعرف عليه.

أقسام الناس في الرؤيا

*** قسم أهل العلم أحوال الناس في رؤياهم إلى خمسة أقسام:**

١- رؤيا الأنبياء الأصل فيها الصدق بلاشك لأنها وحي من الله تبارك وتعالى.

٢- رؤيا الصالحين يغلب فيها الصدق ومنها ما يحتاج إلى تعبير ومنها مالا يحتاج إلى تعبير.

٣- رؤيا المستورين – مستور الحال – الذين لهم صلاة وزكاة وصيام وحج وطاعات ولكنهم مقصرين ولهم بعض الذنوب

دون الشرك فرؤياهم مرة من الله جل وعلا ومرة حلُم من الشيطان.

٤- رؤيا الفسَّاق يقل فيها الصدق ويكثر فيها الأضغاث والأحلام من الشيطان.

٥- رؤيا الكفار يندر فيها الصدق وذلك لخبثهم وكفرهم وغالب رؤاهم من الشيطان.

درجات الرؤيا الصالحة

*** جاءت الروايات العديدة في تفاوت العدد المنسوب للرؤيا الصالحة:**

١-رواية في المتفق عليه: رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة.

٢-رواية في الطبراني: جزء من ستة وسبعين جزءاً من النبوة.

٣-رواية في مسلم: جزء من خمسة وأربعين جزءاً من النبوة.

٤-رواية أخرى في مسلم: جزء من سبعين جزءاً من النبوة.

٥-رواية في مسند أحمد: جزء من خمسين جزءاً من النبوة.

٦-رواية عند الترمذي: جزء من أربعين جزءاً من النبوة.

٧-رواية عند الطبري: جزء من تسعة وأربعين جزءاً من النبوة.

٨-رواية أخرى عند الطبري: جزء من أربعة وأربعين جزءاً من

النبوة.

٩-رواية عند ابن عبد البر: جزء من ستة وعشرين جزءاً من النبوة.

فهذه الروايات المتعددة باختلاف صحتها فأقلها (ستة وعشرين) وأكثرها (ستة وسبعين)، وقال فيها الإمام النووي - رحمه الله تعالى - : (هذا الاختلاف راجع إلى اختلاف حال الرائي فكلما قلت الأجزاء كانت الرؤيا أقرب إلى الصدق).

رؤيا المؤمن

جاء في سنن الترمذي وصححه الألباني عن أبي رَزَين العُقيلي - رضي الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزءاً من النبوة وهي على رجل طائر مالم يحدّث بها سقطت**» قال وأحسبه قال: «**ولا تحدث بها إلا لبيباً أو حبيباً**» وقال الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - : (الحديث صريح أن الرؤيا تقع على مثل ما تُعبر ولذلك أرشدنا رسول الله ﷺ إلى أن لا نقصها إلا على ناصح أو عالم أو مُحب لأن المفروض فيهم أن يختاروا أحسن المعاني في تأويلها فتقع على وفق ذلك لكن مما لا ريب فيه أن ذلك مقيّد بما إذا كان التعبير مما تحتمله الرؤيا ولو على وجهٍ وليس خطأً محضاً وإلا فلا تأثير له حينئذ والله أعلم).

المشروع في الرؤيا الصالحة

*** من رحمة الله – عز وجل – بعباده أن شرع لهم على لسان رسوله ﷺ أموراً عندما يرون ما يحبونه في المنام وهي :**

١- أن يعلم أنها من الله سبحانه وتعالى.

٢- أن يحمد الله عليها.

٣- أن يحدِّث بها من يُحب.

٤- أن لا يقصها إلا على ذي رأي ولُب وحكمة وعلم ونصح.

وهذه الآداب جاءت من النصوص الشرعية ، وهي:

١- جاء في صحيح البخاري عن أبي قتادة – رضي الله تعالى عنه – عن النبي ﷺ قال: «**الرؤيا الصادقة من الله والحلم من الشيطان**».

٢- جاء في صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري – رضي الله تعالى عنه – أنه سمع النبي ﷺ يقول : «**إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها**».

٣- جاء في صحيح البخاري في بعض الروايات من حديث أبي سعيد الخدري – رضي الله تعالى عنه – قوله ﷺ: «**فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يخبر إلا من يحب**».

٤- جاء في سنن الترمذي وصححه الألباني عن أبي رزين

العقيلي – رضي الله تعالى عنه – قال : قال رسول الله ﷺ: «**رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزءاً من النبوة وهي على رجل طائر ما لم يحدث بها، فإذا تحدث بها سقطت**» ، قال وأحسبه قال: «**ولا تحدث بها إلا لبيباً أو حبيباً**»، وفي رواية عند أبي داود وصححها الألباني: «**ولا يقصها إلا على وادّ أو ذي رأي**» وفي رواية في السلسلة الصحيحة للألباني: «**ولا يقص الرؤيا إلا على عالم أو ناصح**».

المشروع في الحلم من الشيطان

*** من رحمة الله – عز وجل – بعباده أن شرع لهم على لسان رسوله ﷺ أموراً عندما يرون ما يكرهونه في المنام ، وهي :**

١- الاستعاذة من شرها.

٢- الاستعاذة من الشيطان.

٣- أن يبصق عن شماله.

٤- الإيقان بأنها لا تضره.

٥- التحول عن جنبه.

٦- أن يقوم فيصلي.

٧- قراءة آية الكرسي.

٨- أن لا يحدث بها أحداً.

وهذه الآداب من النصوص الشرعية ، وهي:

١- جاء في صحيح مسلم عن جابر - رضي الله تعالى عنه - مرفوعاً إلى النبي ﷺ: «**إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق على يساره ثلاثاً وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثاً وليتحول عن جنبه الذي كان عليه**».

٢- جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - مرفوعاً إلى النبي ﷺ وفيه: «**فإن رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصل**».

٣- جاء في صحيح البخاري في قصة أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - مع الشيطان وفيه قوله: «**صدقك وهو كذوب**» وذلك في ذكر فضل قراءة آية الكرسي.

٤- جاء في الصحيحين عن أبي قتادة - رضي الله تعالى عنه - مرفوعاً إلى النبي ﷺ: «**والحُلم من الشيطان فإذا حلم أحدكم فليتعوذ منه**».

٥- جاء في صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري - رضي الله تعالى عنه - مرفوعاً إلى النبي ﷺ قوله: «**وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها**

لأحد فإنها لا تضره».

حدود الرؤى

قال الشاطبي رحمه الله تعالى : (إن فائدة الرؤيا في البشارة والنذارة لا التشريع والأحكام والقضاء فتُذكر استئناساً لا استدلالاً وشرط العمل بمقتضاها ألا تخرم حُكماً شرعياً أو قاعدة ثابتة ولا تعتبر إلا مع موافقة ظاهر الشريعة في أمر مباح أو فائدة أو بشارة للتبصير على الخير أو نذارة للتحذير من الشر ليستعد له وهذا كما أنه في هذه الأمة فهو كذلك في غيرها من الأمم).

تعلم وتعليم تعبير الرؤى

* قال ابن عبدالبر رحمه الله تعالى : (وعلم تأويل الرؤيا من علوم الأنبياء وأهل الإيمان وحسبك بما أخبر الله من ذلك عن يوسف عليه السلام وما جاء في الآثار الصحاح فيها عن النبي ﷺ وأجمع أئمة الهدى من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين أهل السنة والجماعة على الإيمان بها وعلى أنها حكمة بالغة ونعمة يمن الله بها على من يشاء وهي من المبشرات الباقية بعد النبي ﷺ).

* قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله تعالى : (إن علم التعبير من العلوم الشرعية ويثاب الإنسان على تعلمه وتعليمه).

حُكم تعبير الرؤى

قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله تعالى: (إن تعبير الرؤى فتيا، ودليل من قال بهذا القول هو قوله سبحانه وتعالى: ﴿**قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ**﴾ ، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿**أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ**﴾ ، وقال الفتى ليوسف عليه السلام وهو في السجن: ﴿**أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ**﴾ فلا يجوز الإقدام والفتيا في تعبير الرؤيا من غير علم وليعلم المعبِّر أن تعبير الرؤيا إمضاء عن الله بفتياه كما قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى).

حُكم من كذب في الرؤيا

الكذب في الرؤيا من كبائر الذنوب وعلى من اقترف هذا فعليه التوبة النصوح ، وذلك لقول رسول الله ﷺ: «**من تحلَّم بحلم لم يره كلِّف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل**» رواه أحمد والنسائي من رواية قتادة عن عبدالله بن عباس – رضي الله تعالى عنهم – ، وجاء في حديث عبدالله بن عمر – رضي الله تعالى عنهما – قول رسول الله ﷺ: «**من أفرى الفِرى أن يُرى عينُه ما لم تر**» رواه البخاري وأحمد (الفِرى : جمع فِرية وهي الكذبة

العظيمة).

التجرؤ على تعبير الرؤى في الوقت الحاضر

*** أسباب التجرؤ على تعبير الرؤى من غير علم في الوقت الحاضر:**

١- ضعف الوازع الديني : لأن الوازع الديني محرك للقلوب وعاصم لها بعد توفيق الله تعالى من الوقوع فيما لا ينبغي فلو أن كل أحد تذكر أن دينه لا يسمح له أن يتقول على الله تعالى بلا علم ما تجرأ على ذلك بل تحرى ما يصلحه في أمور دينه ودنياه.

٢- الغفلة عن الآخرة : لأن أهل التأويل المتطفلين الذين لا يُقدِّرون الأمور تقديرها هم في الحقيقة غافلون عن الآخرة ووقوفهم بين يدي الله تعالى.

٣- قلة العلم : لأن العلم الشرعي موصل إلى معرفة الرب سبحانه وتعالى ومعرفة شرعه فلو علم هؤلاء حقيقة المعبود وحقيقة الشرع ما تجرؤوا على ذلك، قال تعالى: ﴿ **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا** ﴾.

الضوابط المعتبرة في صاحب الرؤيا

*** الضوابط المعتبرة في صاحب الرؤيا:**

١-إذا أراد أن تصدق رؤياه فليكن الصدق خلقه وليحذر

الكذب والغيبة والنميمة.

٢-التزام العفة فإن غير العفيف يرى الرؤيا ولا يذكر شيئاً منها لضعف نيته وكثرة ذنوبه.

٣-أن لا يقصها على جاهل فإنها على رجل طائر ما لم يحدِّث بها فإذا حدَّث بها وقعت.

٤-أن لا يقصها على مُعبِّر وفي بلده أو في وطنه من هو أحذق منه في التعبير.

٥-أن يحترز من الكذب في الرؤيا والزيادة فيها.

الضوابط المعتبرة في حق المعبِّر

* **الضوابط المعتبرة في حق المعبِّر:**

١- أن يكون عالماً صادقاً بعلم تأويل الرؤى.

٢- أن لا يؤولها إلا بعلم وإدراك.

٣- إذا قُصَّت عليه الرؤيا أن يقول: خيراً، أو يقول: خيراً تلقاه وشراً تتوقاه.

٤- أن يكتم على الناس عوراتهم.

٥- أن لا يعبِّر الرؤيا إلا بعد أن يتعرف ويميز كل جنس وما يليق به.

٦- أن يكون فطناً ذكياً تقياً نقياً من الفواحش.

٧- أن يعبِّر الرؤيا على مقادير الناس بمعرفة بلدانهم ومذاهبهم مع الاستعانة بالله عز وجل وسؤاله التوفيق والسداد في تعبير الرؤيا.

٨- إذا لم يمكنه تأويلها يحملها على من هو أعلم منه في التأويل.

٩- تقديم النصيحة بين يدي تعبير الرؤيا على حسب أحوالها.

١٠- أن ينوي التقرب إلى الله عز وجل بذلك.

طريقة تعبير الرؤيا

*** طريقة تعبير الرؤيا:**

الأولى: قد تكون بدلالة القرآن كتأويل الحبل بالعهد كقوله تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**﴾ [آل عمران:١٠٣].

الثانية: قد تكون بدلالة السنة كتعبير القوارير بالنساء كقوله ﷺ: «**يا أنجشه رويدك سوقاً بالقوارير**».

الثالثة: قد تكون بالأمثال السائرة بين الناس كقولهم: كالصائغ يعبَّر عنه بالكذَّاب بقولهم: «**أكذب الناس الصواغون**».

الرابعة: قد يكون مستنداً إلى الأسماء والمعاني: كمن رأى رجلاً يسمى راشداً فيعبَّر بالرشد وسالماً يُعبَّر بالسلامة.

الخامسة: قد يكون التأويل بالضد والقلب وهو الغالب: كالخوف في النوم يُعبَّر بالأمن، والأمن يُعبَّر بالخوف.

الأصول المتبعة في رؤيا رسول الله ﷺ في المنام

جاء في صحيح البخاري من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة**».

وجاء في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل بي الشيطان**».

وجاء في صحيح مسلم من حديث جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**من رآني في المنام فقد رآني فإنه لا ينبغي للشيطان أن يتشبه بي**».

فمن نظر إلى هذه الأحاديث وجد أنها جاءت بعدة أمور وهي:

الأمر الأول: أن رؤيا النبي ﷺ ليست مقصورة على أهل

الصلاح بل العصاة يرونه[١] وذلك لأن الأحاديث لم تخصص بل جاءت عامة.

الأمر الثاني: ثبوت رؤيا النبي ﷺ في المنام.

الأمر الثالث: أن الشيطان لا يمكنه التشبه بالنبي ﷺ وهذا من تمام حفظ الله تعالى لنبيه ﷺ.

الأمر الرابع: ينبغي معرفة صفة النبي ﷺ الخَلْقية.

صفات النبي ﷺ الخَلْقية

* استقراءً للنصوص في صفات الرسول ﷺ فهي:

١- كان ﷺ مربوعاً وهو ما بين الطويل والقصير.

٢- بعيد ما بين المنكبين.

٣- ليس بالأبيض الأمهق ولا الآدم.

٤- أزهر اللون مشرباً بحمرة في بياض ساطع كأن وجهه القمر.

٥- ضخم الكراديس: ضخم رؤوس العظام كالركبتين.

---

(١) قال شيخنا الشيخ تركي بن محمد الزيد حفظه الله تعالى: «لأنه من ذا الذي لم يعصِ الله عز وجل».

٦- أوطف الأشفار: طويل أهداب العينين.

٧- أدعج العينين: شديد سواد العينين.

٨- واسع الفم.

٩- مفلَّج الأسنان برَّاق الثنايا.

١٠- حسن الأنف.

١١- ضخم اليدين.

١٢- كث اللحية.

١٣- أسود الشعر ليس بالجعد القطط ولا بالسبط.

١٤- شعره يبلغ شحمة أذنيه.

١٥-لم يبلغ شيب شعر رأسه ولحيته عشرين شيبة.

* كان محمد بن سيرين إذا قص عليه رجل بأنه رأى النبي ﷺ قال: (صف لي الذي رأيته)، فإن وصف له صفة لا يعرفها قال: (لم تره)، قال ابن حجر: إسناده صحيح.

إثبات الرؤيا على حكم شرعي

لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تثبت الرؤيا حكماً شرعياً حتى وإن رأى رسول الله ﷺ لأن الله تعالى أكمل دينه وختم

رسله بنبينا محمد ﷺ ، وقال سبحانه تعالى: ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ** ﴾ [المائدة:٣].

السؤال عن الرؤيا

مما لاشك فيه أنه يستحب السؤال عن الرؤيا وعن تعبيرها لكي يستفاد منها أما الغفلة عنها وتركها فهذا ليس من هدي سلف الأمة فعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ مما يكثر أن يقول لأصحابه: **هل رأى أحدٌ منكم رؤيا؟** قال: فيقص عليه ما شاء أن يقص» رواه البخاري.

* **الخلاصة**: أن من رأى رؤيا صالحة شُرِع له أن يسأل عنها لكي يستفيد منها ولا يسأل عنها إلا من توفرت فيه الضوابط المعتبرة في حق المعبِّر ، وأما الرؤيا غير صالحة والتي هي من الشيطان فلا يلتفت إليها ولا يقصُّها لأحد.

أوقات تعبير الرؤيا

* ذهب محمد بن سيرين رحمه الله إلى القول بأن الرؤيا لا تُعبَّر في أوقات النهي وهذا لا يصح لعدم وجود الدليل بل الصحيح أن التعبير في أي وقت من ليل أو نهار ولكن الأفضل بعد صلاة الصبح.

* بوَّب البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه: (باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح).

قال ابن حجر رحمه الله: (تعبير الرؤيا عند صلاة الصبح أولى من غيره من الأوقات لحفظ صاحبها لها ولقرب عهده بها وقبل ما يعرض له نسيانها ولحضور ذهن العابر وقلة شغله).

علاقة الزمن بالرؤيا

يهتم بعض المعبرين عن السؤال عن وقت الرؤيا لأنه يفيد في التعبير كثيراً وقد جاء في هذا كثيراً من النصوص.

ولا ينبغي الاستغراق والتنطع في الجزم بتحديد الأرقام والأماكن وخاصة الأزمنة في حال تعبير الرؤى لأن في هذا ضربٌ من الغيب وفتنة للمعبِّر وللناس.

وقوع الرؤيا بعد التعبير

الأصل أن التعبير محمول على غلبة الظن ليس على اليقين ولا يشترط وقوع الرؤيا بعد التعبير مباشرة فربما تتأخر قليلاً أو كثيراً وربما قد وقعت وربما لا تقع أصلاً وهي إما أن تكون مبشّرة أو منذرة ولذا رأى النبي ﷺ الرؤيا في فتح مكة فوقعت بعد سنة

وهذا يوسف عليه السلام لم تقع رؤياه إلا بعد أكثر من ثلاثين سنة وكل هذا بقدر الله عز وجل.

التواطؤ على الرؤيا

* إذا توافق جماعة على رؤيا فهذا يسمى تواطئاً حتى وإن اختلفت عباراتهم والتواطؤ على الرؤيا يدل على صدقها وصحتها.

* قال ابن حجر رحمه الله: (إن توافق الجماعة على الرؤيا الواحدة دال على صحتها وصدقها كما تستفاد قوة الخبر من التوارد على الأخبار من جماعة).

فوائد ومسائل منوعة

* **الفوائد والمسائل المنوعة :**

١- الرؤى منها ما تكون مبشرات لفردٍ أو جماعة أو حتى أمة ولكن هذا مشروط بشرطين:

الأول: وجود معبِّر موثوق تُعرض عليه هذه الرؤى.

الثاني: عدالة الرائي وصدقه.

٢- تعريف الإلهام: ما حرَّك القلب لعلم يدعو إلى العمل به من غير استدلال والذي عليه الجمهور أنه لا يجوز العمل به إلا

عند فقد الحجج ، وكلها في باب المباح فقط.

٣- الأصل في النيابة في نقل الرؤيا لتعبيرها الجواز بشرط توفر الأمانة والضبط في النقل وذلك مثل النيابة عن المرأة لأنها تجد حرجاً في محادثة المعبِّر أو كان الرائي لرؤيا التي رأها بشارة واضحة فأناب غيره ورعاً منه.

٤- الكوابيس أو الجاثوم أو الباروك كلها معناها واحد وهو أن يحس النائم بشيء يكتم على نفسه ولا يستطيع الخلاص منه ويحاول الاستيقاظ ولا يستطيع إلا بعد جهد ومشقة وخروج العرق وجفاف الفم وغيرها من الأحداث والأعراض فهذه من تلاعب الشيطان وأسباب ذلك: منها الابتعاد عن ذكر الله والأوراد عند النوم وإن حدث له فليستعذ بالله من الشيطان ومن شرها ولا يخبر بها أحد فإنها لا تضره.

٥- رؤيا الأطفال: إذا كان هذا الطفل ممن يقص رؤياه ويذكرها فتصح رؤياه وتُعبَّر وأما إن كان لا يجيد قص الرؤيا فلا اعتبار لها.

٦- رؤيا الحائض والجنب تصح ولا دليل يمنع ذلك.

٧- رؤيا الكافر تصح والدليل على ذلك في قصة يوسف

عليه السلام مع الملك.

٨- رؤيا الأنبياء حقٌ ووحي بخلاف غيرهم ورؤياهم كلها صادقة ثم هي قد تكون صالحة بالنسبة للدنيا وهي الأكثر وقد يكون منها غير صالح بالنسبة للدنيا كما وقع للنبي ﷺ في يوم أُحد حين رأى بقراً تُنحر فأوَّلها بقتل أصحابه.

٩- السبب في حرص بعض المعبِّرين سماع الرؤيا من صاحبها أن الرؤيا عبارة عن مجموعة من الرموز والرائي قد يختلف في القص عن الناقل فقد يكون الملمح الرئيسي في الرؤيا غير مهم من وجهة نظر الناقل.

١٠-الرؤى قبل بعثة محمد ﷺ أكثر من بعدها لعظم ما جاء به نبيها ﷺ من الوحي، وقد كان غالب أمور الأولين على الرؤيا.

١١-الرؤى قد تكون للأمور الماضية أو الحاضرة أو المستقبلية.

١٢-ورد في بعض الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ أنه رأى بعضاً من الرؤى واكتفى بتفسيرها على الذي ورد في المنام نفسه.

١٣-أخرج عبدالرزاق عن مَعْمر عن سعيد بن عبدالرحمن

عن بعض علمائهم قال: (لا تقصص رؤياك على امرأة ولا تخبر بها حتى تطلع الشمس) ولكن هذا الأثر لا يصح كما قال ذلك ابن حجر.

١٤-لا يمنع الوقوع للرؤيا من أهل المعاصي، ولذا بوَّب البخاري في صحيحه: باب رؤية أهل السجون والفساد والشرك.

١٥-الرؤى لا تقاس ببعضها فقد يرى إنسانٌ رؤيا تعبَّر له بأمر مفرح ويراها إنسان آخر فتعبر له بغير ذلك كل على حسب حالته وصلاحه.

١٦-الأحلام والرؤى عند الحيوانات متعذرة لعدم وجود العقل لديها الذي هو مناط التكليف.

١٧-ينبغي للمعبِّر عدم تحديد وقوع الرؤيا وتعليق الأمر بالمشيئة ولهذا فالأفضل تقديم النصيحة والدعوة إلى الله عز وجل قبل التعبير.

١٨-مكانة الرؤيا عظيمة في نفوس أصحابها فكان لابد من عرضها على أهل التأويل العالمين المختصين بذلك.

١٩-كان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما لا يرى في منامه الرؤى فسأل الله ذلك فأراه رؤيا كما في الصحيح ولذا فلا حرج

أن يدعو الإنسان بذلك.

٢٠-قال الحارث المحاسبي رحمه الله: (إذا طلبت الله تعالى بصدق أعطاك الله مرآة تبصر فيها كل شيء من عجائب الدنيا والآخرة).



قواعد في تأويل الرؤى[١]

القاعدة الأولى

الرؤيا نتيجة ظاهرة

الرؤيا لها أحداث واقعة أو سوف تقع والحكم على هذه الأحداث هي النتيجة.

مثاله : عبَّر الصديق رضي الله عنه للرجل الذي يرى أنه يبول دماً فقال له: (أنت تأتي امرأتك وهي حائض فاستغفر الله ولا تعد) رواه عبدالرزاق في المصنف ، وقال: حديث صحيح.

القاعدة الثانية

الغالب أن ما يأتي من دار الحق فهو حق مع القرائن

دار الحق: دار الآخرة فكل ما يأتي منها فهو حق كرؤية الأموات ورؤية الجنة والنار والبعث والصراط ونحوه.

قال الشيخ محمد العثيمين رحمه الله تعالى : (كل رؤيا تدل على قرائن على صدقها فلا مانع من إجزائتها).

---

(١) هذه القواعد مختصرة من كتاب: «القواعد الحسنى في تأويل الرؤى» لفضيلة الشيخ: عبدالله بن محمد السدحان حفظه الله تعالى.

القاعدة الثالثة

كل رؤيا مرموزة تعبَّر بالضد إلا ما جاء تعبيره بدلالة القرآن والسنة أو ما جاء في دار الحق أو ما كان رؤيا عامة

جميع الرؤى تكون صورة عكسية إلا ما كان تعبيره بدلالة الكتاب والسنة فالمعطي آخذ والآخذ معطي والضارب مضروب والمضروب ضارب ورؤية الحامل لأنثى فهي بشارة بذكر والعكس.

وتعبير الرؤى بدلالة الكتاب والسنة: وذلك مثلاً في قوله تعالى: ﴿ **فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا** ﴾ [هود:٧١] (فبشَّرناها) : لا يقلب المعنى بل الضحك هو بشارة وكذلك في السنة في قوله ﷺ: «**نعم الآدم الخل**» فلا يقلب المعنى بل الخل دائماً خيرٌ وبركة.

وسبب في ذلك : أن الملك الموكل بالرؤى يضرب المثل العكس حتى يفرق بين النوم واليقظة ويستثنى في ذلك ما وجد تعبيره في القرآن والسنة وما جاء في دار الآخرة لأنهما حقيقة.

القاعدة الرابعة

أصول الرؤيا الرمزية تدور على الجنس والصنف والطبع

القاعدة تتضح بالأمثلة عليها :

الجنس	الصنف	الطبع
الأشجار	نخلة	هناء وعيش ورزق
الطيور	غراب	فسق وخراب
الحيوان	ذئب	العداوة والأنانية

القاعدة الخامسة

العبرة في تأويل الكلمة لمعناها المتحرك وليس ثبات النص

مثاله: كلمة «الطيران» في القديم معناها الانتقال من دار إلى دار لا تعرف إلا بالموت ، وهذه الكلمة في العصر الحديث معناها الانتقال بالطائرة وغيرها والسفر من بلاد إلى بلاد فكلمة «الطيران» ثابتة ولكن المعنى متحرك في واقع الإنسان والزمان والمكان.

القاعدة السادسة

تعبير الرؤيا لا يتم إلا بأمرين: وضوح الرؤيا ، وانتفاء ما يفسدها من حديث النفس ووسوسة الشيطان

الرؤيا الصادقة: يجب أن تكون واضحة المعاني قصيرة الأحداث مؤثرة في اليقظة مخالفة للواقع في الغالب وليس لها رابط في اليقظة ولا بتلاعب الشيطان.

مثاله: رؤيا يوسف عليه السلام في حال صباه حينما رأى أحد عشر كوكباً والشمس والقمر له ساجدين فالإحدى عشر كوكباً هم إخوته والشمس والقمر أبوه وأمه.

القاعدة السابعة

الرؤيا حديث الملك وهو لا يكذب

الرؤيا حديث الملك وهو متعلق بالروح وقد وكِّل بها والملك في الأصل لا يكذب ولذلك سماها الله عز وجل أحاديث ، وأما الأحلام فهي حديث الشيطان ووسوسته وهي متعلقة بالنفس وقد وُكلّ بها شيطان ، وأما حديث النفس فهي متعلقة بالجسد وهي الرغبات والمشاعر المكبوته تخرج في المنام.

القاعدة الثامنة

ما كان له في الواقع صلة مباشرة فإنه لا يعتد به ويلحق حينئذ بحديث النفس ما لم يكن بعد استخارة أو استشارة أو دعاء

مثاله: جاء في صحيح البخاري من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «**رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة بمهيعة وهي الجحفة فأولت أن وباء المدينة نُقل إليها**»، وهذه الرؤيا جاءت بعد دعاء النبي ﷺ بذهاب حمَّى يثرب.

القاعدة التاسعة

مالا يذكر من الرؤيا بعد اليقظة فلا خير فيه ما لم تدل عليه قرينة في الواقع تُذكَّر به

توضيح القاعدة : لو قام من نومه وقد نسي رؤياه فلما ذهب إلى عمله شاهد لوناً أخضر فتذكّر الرؤيا بتفاصيلها فالرؤيا صادقة لوجود قرينة على صدقها.

القاعدة العاشرة

ما جاء في الرؤيا بخوفٍ ووجل فالأصل في التعبير التيسير والبشارة

مثاله: لو رأى أنه خائف فإنه يُعبَّر بالأمن لقوله تعالى: ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ [النور:٥٥].

القاعدة الحادية عشرة

التعبير قياس وتشبيه وظن لا يُقطع بها ولكن يُستأنس بها ولا يحلف على غيبها إلا أن يظهر في اليقظة صدقها

الدليل على هذه القاعدة قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾.

القاعدة الثانية عشرة

كل أثر مؤلم في اليقظة بعد رؤيا فهو دلالة بداية مس عن طريق العين فلابد من مبادرة أخذ الأثر حتى لا تتمكن منه تلك العين

مثاله: رجل رأى كأن أحداً يضربه بسكين في خاصرته فقام

من نومه متألماً من مكان الضربة فلاشك أن هذه علامة من علامات الإصابة بالعين فلابد من أخذ الأثر ممن رآه في المنام حتى تذهب تلك العين ، وهذه تكون بالقرائن لكي لا تكثر الشكوك والاتهامات الباطلة.

القاعدة الثالثة عشرة

الرؤيا سر أودعه الله عن طريق الملك للرائي فلا يُقص إلا على عالم أو ناصح

السبب في ذلك لكي لا تعبَّر الرؤيا عن طريق جاهل أو حاسد فيقع مالا تحمد عقباه وأما إذا قُصَّت في مجمع طلبة العلم والعقلاء فلا بأس بالجهر بها إلا إذا كانت هناك قرائن تفيد الإسرار بتعبير الرؤيا في الأماكن العامة.

القاعدة الرابعة عشرة

كل رؤيا لها معنيان: بعيد وقريب يتفاوتان في الخير والشر فيغلَّب جانب الخير على جانب الشر

مثاله : رؤيا النار فالمعنى القريب تعني الخصوصية والشقاق وهو معنى سيء ، وأما المعنى البعيد فهو الخير والبركة إشارة

لقوله تعالى: ﴿أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [النمل:٨].

القاعدة الخامسة عشرة

رؤيا المؤمن تسرُّه ولا تغرُّه

رؤيا المؤمن المُبشِّـرة لا يتكل عليها فقط فلابد من مبادرة الأعمال الصالحات فكم من رؤيا فيها بشرى فاتكل عليها صاحبها فتقاعس عن العمل الصالح والآخر ازداد في المعاصي بسبب رؤيا مبشرة ، فالأصل في أن رؤيا المؤمن تسرُّه ولا تغرُّه وتكون داعمة وداعية للمبادرة والمسارعة والإكثار من الأعمال الصالحات.

القاعدة السادسة عشـرة

التعبير يختلف باختلاف هيئات الناس وأقدارهم

فلابد أن ينظر إلى حال الرائي وقدره ثم عـلى ذلـك التأويـل المناسب.

مثاله: الآذان في الرؤيا تعبيرها يحدده حال الرائي فإما أن يكون حجاً كما قال تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ [الحج:٢٧] ، وإما أن يكون سرقـةً كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ [يوسف:٧٠].

القاعدة السابعة عشرة

ما عُبِّرَ على الأصول المعتبرة فهو تام لا ينقض بتعبير آخر لوقوعه

فلا بد أن يكون التعبير وفق الأصول المعتبرة ولو كان المعنى بعيداً فإنه بإذن الله يقع التعبير على أول عابر ولا عبرة بالتأويل الثاني.

مثاله: ملك مصر حينما رأى الرؤيا وعرضها على أشراف قومه قالوا: ﴿**أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ**﴾ [يوسف: ٤٤] ومع ذلك لم يقع تأويلهم بأنه «**أضغاث**» لفقدان الأصول المعتبرة في تأويل الرؤيا.

القاعدة الثامنة عشرة

من ترك التعبير لا يسلم من تبعاته حتى يعبِّرها أو يسأل الله الخيرة فيه

الرؤيا الصادقة تلح على صاحبها حتى يعبِّرها ، وهذا يفيد أيضاً ما رواه الترمذي وصححه الألباني من حديث أبي رَزَين العُقيلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الرؤيا جزء من أربعين جزءاً من النبوة وهي على رجل طائر ما لم يحدِّث بها لبيباً أو حبيباً**».

مثاله: روي أن النبي ﷺ آخى بين سلمان وأبي بكر فرأى سلمان أبا بكر في الرؤيا فأعرض عنه فقال له أبو بكر: مالك يا أخي أعرضت عني ؟ فقال: إني رأيتك في المنام أن يديك جمعت إلى عنقك فقال أبو بكر: الله أكبر جُمعت يداي عن الشر إلى يوم القيامة. رواه البغوي في شرح السنة فلم يَسلَم سلمان من آثار الرؤيا وتبعاتها حتى أخبر بها وعُبِّرت وزال آثار الرؤيا وتبعاتها.

القاعدة التاسعة عشرة

تعبير الرؤيا دعاءٌ مؤمّنٌ عليه من جانب الملك

إن تعبير الرؤيا على الأصول المعتبرة في التأويل إن كان خيراً فخير وإن كان شراً فشر ، ولا يرد القضاء إلا الدعاء ، ولذا ينبغي للمعبِّر دائماً أن يحمل الرؤيا على جانب الفأل ما أمكنه لأن الملك يؤّمن على قوله أثناء تعبير الرؤيا.

القاعـدة العشرون

الرؤيا واقع متكامل تضره التجزئـة

لابد أن يراعي المعبِّر جميع الرموز والألفاظ والقرائن عند تعبيره للرؤيا لتكون الرؤيا متكاملة بإذن الله عز وجل.

مثاله: لو رأى إنسان حية تلدغه فشرب عسلاً فبادر المعبِّر بقوله: (تصيبك عين فتؤذيك) ثم سكت المعبِّر فهذا يضر الرائي بهذه الرؤيا لأنه لم يعبِّر بشرب العسل وهو الشفاء بالرقية الشرعية بشروطها المعروفة.

القاعدة الحادية والعشرون

من كذب في رؤيا عوقب بالدنيا بحصول ما يخشاه وفي الآخرة كُلِّف أن يعقد بين شعيرتين وليس بفاعل

قال ابن حجر رحمه الله تعالى : (الرؤيا خلق من الله وهي صورة معنوية لطيفة فالكاذب أدخل صورة لم تقع حقيقة فهو كذبٌ على جنس النبوة فكُلِّف أن يعقد بين شعيرتين وكُلف من صوّر صورة كثيفة في الواقع أن ينفخ بزعمه الروح فيها لأنه نازع الخالق في قدرته).

مثاله: قص رجل على محمد بن سيرين رؤيا ، فقال: (رأيت كأن بيدي قدحاً من زجاج فيه ماء فانكسر القدح وبقي الماء) ، فقال ابن سيرين: (اتق الله فإنك لم ترَ شيئاً) – فغضب الرجل – ، وقال : (سبحان الله) ، فقال ابن سيرين. (فإن كذب فما عليَّ :

ستلد امرأتك وتموت ويبقى وليدها) ، فقال الرجل لما خرج من عند ابن سيرين : (والله ما رأيت شيئاً!) ، فما لبث أن ولد له وماتت امرأته.

القاعدة الثانية والعشرون

ما استحال عقلاً في الرؤيا لا يخلو من تلاعب أو كذب

المستحيل عقلاً في الرؤيا لا يخلو من أمرين:

١ – تلاعب الشيطان

٢ – كذب الرائي في الرؤيا

القاعدة الثالثة والعشرون

أصدق الناس رؤيا أصدقهم حديثاً والعكس بالعكس

كلما كان الإنسان صادقاً كانت رؤياه صادقة ، وكلما كان كاذباً كانت رؤياه كاذبة ، وإن كان متوسطاً بينهما وجب التثبت في رؤياه.

القاعدة الرابعة والعشرون

الرؤيا صفة انكشافٍ غيبي لا صفة تأثير في حينه

فلابد من التثبت والتروي وحمل الرؤيا على أحسن الأحوال

لأنها مبنية على الفأل.

مثاله: عن شريك بن أبي نمرٍ قال: رأيت أسناني في النوم وقعت فسألت عنها سعيد بن المسيب فقال: (إن صدقت رؤياك لم يبقَ من أسنانك أحد إلا مات قبلك).

القاعدة الخامسة والعشرون

وقوع الرؤيا لا يدل ضرورةً على ثبوت وصف التعبير وقوته وصحته للمعبِّر

الرؤيا مبنية على الفأل فربما يعبرّ من لا يحسن التعبير فتقع وليس ذلك دليلٌ على قوة التعبير أو صحته.

القاعدة السادسة والعشرون

الرؤيا إذا تكررت مع وقوعها فلا تخلو من أربعة أشياء

الرؤيا إذا تكررت بعد التعبير ووقعت فلا تخلو من أربعة أشياء، وهي:

١ - **تذكير بنعمة من الله:** لأنه لم يشكر الله سبحانه وتعالى على هذه النعمة.

٢ - **تحذير من معصية:** لأنه وقع في معصية ولم يتب منها.

٣- **تنبيه على دَيَن:** لأنه لم يقضِ ديناً إن كان ميتاً أو حياً ولم تؤدّ عنه.

٤- **دلالة على أثر عين:** لأنه لم يأخذ أثراً منها فيجب المبادرة مع مراعاة وجود القرائن على صحة الدلالة لكي لا تقع المفسدة.

القاعدة السابعة والعشرون

الغالب في الرؤيا السيئة التعجيل والحسنة التأجيل

القاعدة تدل عليها الواقع وتشهد لها التجربة ونادراً ما تعجَّل الرؤيا الحسنة لصاحبها والرؤيا السيئة تقع بسرعة.

مثال: الرؤيا الحسنة: رؤيا يوسف عليه السلام عندما كان صغيراً وقعت بعد فترة طويلة قيل أكثر من ثلاثين سنة.

مثال الرؤيا السيئة: قال رجل لسعيد بن المسيب: رأيتني أصلي فوق الكعبة فقال: اتق الله وانزع فإني أراك خرجت من الإسلام.

القاعدة الثامنة والعشرون

لا حاجة للتعبير في حالة الرؤيا الصادقة التي تقع كفلق الصبح

ووقوع هذه القاعدة نادر جداً وتكون في الغالب للأنبياء والصديقين والشهداء وصالحي المؤمنين ، وضابطها الصدق

فكلما كان الإنسان صادقاً مع الله في إيمانه ومع الناس في معاملته كانت رؤياه صادقة.

القاعدة التاسعة والعشرون

تكون الرؤيا عامة إن كانت في الآيات الكونية أو في المعالم البارزة

فآيات الكونية: كالكسوف والخسوف والزلازل والعواصف والأمطار.

والمعالم البارزة: كمنارة المسجد أو الكعبة أو المشاعر المقدسة أو ناطحات السحاب أو أي شأن يخص الأمة خيراً كان أو شراً ، أو يرى الرؤيا حاكم البلد ، أو يراها العلماء .

وفي الوقت نفسه قد تفيد الرؤيا العامة أمراً يخص الرائي، فتكون الرؤيا ذاتها تحتوي على عموم وخصوص .

مثاله: عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ تعجبه الرؤيا ، فقال: (**هل رأى أحد منكم رؤيا اليوم**) ، قالت عائشة رضي الله عنها: رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن في حجرتي ، فقال النبي ﷺ: (**إن صدقت رؤياك دفن في بيتك ثلاثة هم أفضل – أو خير – أهل الأرض**)، فلما توفي النبي ﷺ ودفن في بيتها ، قال لها أبو بكر رضي الله عنه: (هذا أحد أقمارك وهو خيرها ، ثم توفي أبو بكر وعمر فدفنا في بيتها) رواه الحاكم في المستدرك.

القاعدة الثلاثون

كل ما أشكل تأويله لرموزه المتضادة فيعمُد إلى الرمز الواضح

لا يلتفت إلى الرموز الضعيفة لأنها قد تكون من أضغاث الأحلام أو من حديث نفس فإذا تعذر فهم الرموز فتحمل ويحمل الرمز المجهول على المعنى الواضح المعلوم.

مثاله: رأى الحجاج بن يوسف الثقفي في منامه كأن جاريتين من الحور العين نزلتا من السماء فأخذ الحجاج إحداهما ورجعت الأخرى إلى السماء ففرح برؤياه فعبرها محمد بن سيرين فقال: (إنما هي فتنتان تدرك إحداهما ولا تدرك الأخرى) ، فأدرك الحجاج فتنة ابن الأشعث ولم يدرك فتنة ابن المهلب.

القاعدة الحادية والثلاثون

إذا اجتمع في الرؤيا المباشر والمتسبب والساكت فحكمهم واحد وبخاصة مسألة العين

توضيح القاعدة : لو رأى رجلاً يحفر حفرة وجاء رجلٌ آخر فأخذ بالرأي وقذفه في الحفرة ورجل ثالث ينظر إليه ولم يساعده فالجميع حكمهم واحد وهي إصابة الرائي بالعين من الجميع وتختلف قوة العين حسب الأذى في الرؤيا.

القاعدة الثانية والثلاثون

أمثال القرآن الكريم والسنة النبوية كلها أصول لعلم التعبير لمن أحسن النظر والاستدلال بها

-النعاس: يُعبَّر بالأمن لقوله تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ﴾.

- الضحك: يُعبَّر بالبشرى لقوله تعالى: ﴿فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا﴾.

-السفينة: تُعبَّر بالنجاة لقوله تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾.

-العسل: يُعبَّر بالشفاء بالرقية الشرعية لقوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ﴾.

- الحديد: يُعبَّر بالقوة لقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾.

القاعدة الثالثة والثلاثون

القرينة في الرؤيا هي المعوَّل عليها في التأويل

يحرص المعبِّر في الرؤيا على القرينة في تأويله للرؤيا ومثاله:

- الصعود إلى الأعلى: رفعة وعصمة لقوله تعالى: ﴿سَآوِي إِلَى

جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾.

- النزول إلى أسفل: ذلة ومهانة لقوله تعالى: ﴿**اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ**﴾.

القاعدة الرابعة والثلاثون

الرائي أحق برؤياه من المرئي وإن كان له نصيب في التعبير

الرؤيا تكون خاصة في الرائي، وقد يستفيد منها غيره فقد قال رسول الله ﷺ: «**رؤيا الرجل الصالح يراها أو تُرى له**» رواه البخاري.

القاعدة الخامسة والثلاثون

تواطؤ الجمع على رؤيا واحدة دليل في الغالب على صحتها ما لم تخالف الشرع

بوَّب البخاري في صحيحه: «باب التواطؤ على الرؤيا».

قال رسول الله ﷺ في تعيين ليلة القدر: «**أرى رؤاكم قد تواطأت على العشر الأواخر**» فالتوافق دليل على صحة الرؤيا بشرط ألا تخالف الشرع.

القاعدة السادسة والثلاثون

مخالفة الرؤيا للشرع دليل واضح على بطلانها

الرؤيا ليست مصدراً للتلقي والتشريع ولم تكن مصدراً وتشريعاً إلا مرة واحدة ولن تكرر أبداً وذلك بإقرار النبي ﷺ في رؤيا عبدالله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري رضي الله عنه في رؤيا الأذآن في أواخر السنة الأولى من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل صلاة وأتم سلام.

القاعدة السابعة والثلاثون

دلالة الأرقام حجة في الأحلام

توضيح القاعدة: الأرقام على أمرين في الرؤيا وهي:

١- دلالة رموز وقتية:

مثاله: قصة رؤيا ملك مصر في قوله تعالى: ﴿**إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ**﴾ البقرات السمان: السنون الخصبة، والبقرات العِجاف: السنون المجدبة.

٢- دلالة رموز لأشخاص:

مثاله: عن وهب بن منبه قال: إن يعقوب عليه السلام رأى في

المنام قبل فقد يوسف عليه السلام كأن عشرة ذئاب أحاطت بيوسف ويعقوب على جبل ويوسف في السهل فانفرجت الأرض ليوسف فغار فيها وتفرَّقت الذئاب فذلك قوله لبنيه كما قال تعالى عنه: ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ وهذا حديث مرسل وهو من الأخبار الإسرائيلية.

القاعدة الثامنة والثلاثون

لكل عصر أوانه في التعبير وعلى حسب معطيات العصر يكون التعبير

مثاله:

- الصلاة فوق الكعبة: قال الأقدمون فيمن يرى ذلك: الردة عن الدين ، وأما في عصرنا الحاضر فمعناها علو القدر للرأي والأمن.
- الحمار: قال الأقدمون فيمن يرى ذلك: هو رزق ومال ، وأما في عصرنا الحاضر فمعناها حمل العلم بدون عمل وهي من خصال اليهود.

القاعدة التاسعة والثلاثون

ليست العبرة في قص الرؤيا ولكن طريقتك في تعبيرها

ينبغي الإحاطة بمضمون الرؤيا لكي يحسن التعبير على أصوله:

- إما أن تكون محمودة ظاهراً وباطناً:

مثاله: كأن يرى أنه يطوف في الحرم فتعبيره: أمن وقضاء حاجة.

- إما أن تكون محمودة ظاهراً مذمومة باطناً:

مثاله: كأن يرى أنه يُعطى مالاً فتعبيره: أنه يأخذ مالاً.

- إما أن تكون مذمومة ظاهراً وباطناً:

مثاله: كرؤية الحية تلدغة فتعبيره: الإصابة بالعين.

- إما أن تكون مذمومة ظاهراً ومحمودة باطناً:

مثاله: كنكح الأقارب فتعبيره: بر وصلة رحم.

القاعدة الأربعون

تعبير الرؤى من باب الفتوى

يشترط في المُعبِّر أن يكون على دراية بالكتاب والسنة، ولذلك يقول رسول الله ﷺ: «**إذا رأى أحدكم رؤيا فلا يحدث بها إلا ناصحاً أو عالماً**»، وقال الله تعالى على لسان يوسف عليه

السلام: ﴿**قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ**﴾ فتكون بذلك تعبير الرؤيا فتيا.



نماذج من رؤى رسول الله ﷺ والصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين

النموذج الأول: عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «**أراني الليلة عند الكعبة فرأيت رجلاً آدم كأحسن ما أنت راءٍ من أُدم الرِّجال له لمةُ كأحسن ما أنت راءٍ من اللِّمم قد رجَّلها تقطر ماءً متكئاً على رجلين -أو على عواتق رجلين - يطوف بالبيت فسألتُ: من هذا؟ فقيل: المسيح بن مريم وإذا أنا برجل جعدٍ قطط أعور العين اليمنى كأنها عنبة طافية فسألتُ: من هذا فقيل: المسيح الدجَّال**» رواه البخاري.

النموذج الثاني: عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**بينما أنا نائم أتيتُ بقدح لبن فشربتُ منه حتى إني لأرى الريَّ يخرج في أظافيري ثم أعطيتُ فضلي يعني - عمر قالوا: فما أوَّلته يا رسول الله ؟ قال: العلم**» رواه البخاري.

النموذج الثالث: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**بينما أنا نائم رأيت الناس يُعرضون عليَّ وعليهم**

قُمُص منها ما يبلغُ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك ومرَّ عليَّ عُمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا: ما أولته يا رسول الله؟ قال: الدين» رواه البخاري.

النموذج الرابع: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«أريتُك في المنام مرتين إذا رجلٌ يحملُكِ في سرقة من حرير فيقول هذه امرأتك فأكشفها فإذا هي أنتِ فأقول: إن يكن هذا من عند الله يُمضه»** رواه البخاري.

النموذج الخامس: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ قال: **«بينما أنا نائمٌ رأيتُني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالوا: لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبراً فبكى عمر وقال: عليك بأبي أنت وأمي يا رسول الله أغار»** رواه البخاري.

النموذج السادس: عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: ذُكر لي أن رسول الله ﷺ قال: **«بينما أنا نائم رأيت أنه وضع في يديَّ سوران من ذهب فنزعتُهما وكرهتهما فأذن لي فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان»** فقال عبيد الله بن عبدالله: أحدهما

العنسي الذي قتله فيروز اليمن والآخر مسيلمة. رواه البخاري.

النموذج السابع: عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**رأيتُ في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو الهجرة فإذا هي يثرب ورأيت فيها بقراً والله خيرٌ فإذا هم المؤمنون يوم أحد وإذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي أتانا الله بعد يوم بدر**» رواه البخاري.

النموذج الثامن: عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**رأيت في رؤياي أني هززت سيفاً فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين**» رواه البخاري.

النموذج التاسع: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأنَّا في دار عقبة بن رافع فأتينا برطب من رطب بن طالب فأولت الرِّفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وأن ديننا قد طاب**» رواه مسلم.

النموذج العاشر: عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي

ﷺ قال: «**أراني في المنام أتسوك بسواكٍ فجذبني رجلان أحدهما أكبر من الآخر فناولت السواك الأصغر منهما فقيل لي: كبِّر فرفعته إلى الأكبر**» رواه مسلم.

